Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأثمار . والذين عاشروا الطير والحيوان يعرفون الكثير عن طبائع هذه المخلوقات وعن شتّى الحركات والأصوات التي تعبّر بها عن أحاسيسها ما بين قلق وإيناس ، ووجل وجذل ، وجوع وشبع ، ووجع وغبطة ، وغيظ ورضا ، وذلّ واعتزاز وغيرها، وغيرها من المشاعر البدائية التي يشترك فيها الإنسان والحيوان بالسواء .

إلاّ أنّ التعبير عن الذات في سائر الكائنات التي دون الإنسان هو تعبير عفوي يلازم حالات بعينها . فلا يتغيّر ولا يتبدّل ، بل يبقى على وتيرة واحدة في الحالة الواحدة . وعندنا من ذلك التعبير الشيء الكثير . كالدمع في حالة الحزن ، والضحك في حالة الفرح ، وتقلّص عضلات الوجه ثمّ الصراخ عند الألم ، وتوتّر الأعصاب واهتياج الدم عند الغضب ، وانكسار الجفن عند الخيبة ، وإشراق العين عند النصر ، وانقباض القلب عند الخوف ، وكلّ حركة وصوت يصدران عنّا بطريقة عفويّة لا دخل فيها للفكر أو للإرادة . وهذا النوع من التعبير العفوي لا يأتيه الكذب ولا الرياء ولا التصنّع من خلفه أو من أمامه . فهو أبداً صادق وعين الصدق . وهو على عكس التعبير الذي للنطق وللعقل وللخيال والإرادة فيه قسط كبير . فنحن مكرهون معه على استعمال أقصى ما نملكه من قوّة التمحيص والتمييز والتحليل والاستنتاج لنفرّق بين كاذبه وصادقه ،